مؤسسة التحايا

قِسمُ التَّفْريغ وَالنَّشْر



تفريغ

في رثاء الشيخ المجاهد:

حَارِث بن غَازِي النَّظَارِي رحمه الله

للشيخ المجاهد: إبراهيم بن سليمان الربيش

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار صـــوتي

المدة : ١٠ دقائق

بسم الله الرحمن الرحيم   تفريغ

في رثاء الشيخ حارث بن غازي النظاري (رحمه الله)

للشيخ/ إبراهيم الربيش (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
ربيع الآخر 1436 ه – فبراير 2015 م

مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:-
فإن الجهاد في سبيل الله والدعوة إلى الله قرينان في طريق نشر هذا الدين حربًا للشرك وتحقيقًا لعبودية الله وحده لا شريك له، فلا يكون المجاهد مجاهدًا في سبيل الله ما لم يكن جهاده في سبيل نشر هذا الدين ودَفْع عدوان المعتدين القاعدين في طريق دعوته، وأما الداعي فإن دعوته لا تبلغ مداها ما لم تقترن بها قوة تذود عنها وفي ذلك قال الرسول ﷺ:

(بُعِثتُ بين يدي الساعة بالسيف حتى يُعبَد الله -تعالى- وحده لا شريك له).

ولقد حَفَل التاريخ الإسلامي بعلماء مجاهدين في سبيل الله جمعوا بين جهاد البيان وجهاد السنان فكانوا يقومون بنشر العلم وتعليمه والدعوة إلى الله، وإذا سمعوا صيحة القتال طاروا إليها؛ يطلبون الشهادة في سبيل الله تقربًا إلى الله وإثباتًا لصدق رسالتهم التي يدعون إليها.

كان أصحاب رسول الله ﷺ يخرجون في غزوِهِم بقُرَّائهم وعلمائهم ينالهم من الأذى ما ينال غيرهم من التعب، لا يميزهم عن غيرهم إلا مزيد من الصدق والثبات لأنهم حملة القرآن الذين أكرمهم الله بحفظ كتابه، ونقل التاريخ جهاد ابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة وأبي موسى الأشعري -رضي الله عنهم- وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ، وسار على طريقهم طريق الدعوة والقتال في سبيل الله علماء مجاهدون حفلت بأخبارهم كتب السيرة علمٌ وتعليم ودعوة وجهاد، ولا زالت المسيرة بفضل الله مستمرة يتشرف باللحاق بها علماء ربانيون صادقون -نحسبهم كذلك-، فكان الشيخ عبد الله عزام وأنور الشعبان وأبو عمر السيف ويوسف العييري وأبو يحيى الليبي وعطية الله الليبي، وخلقٌ لا يحصيهم إلا الله، وكان ممن كان عندنا هنا في جزيرة العرب الشيخ أنور العولقي ومحمد عُمير وزايد الدغاري وعادل العباب وأحمد الفرهود -رحم الله الجميع-.

وقبل أيام ودَّع موكب العلماء المجاهدين الشيخ المجاهد الصابر على البلاء/ حارث بن غازي النظاري، الذي قضى في غارة أمريكية بطائرة من دون طيار،

صَبر واحتسب وأقبَـل ولم يُـدبر حـتى لقي ربـه شـهيدًا في سبيل الله -نحسبه كذلك والله حسيبه-، لا أُذيع سرًا إذا قلتُ إن الشـيخ حـارث نشـأ في جماعـة الإخـوان المسلمين وكـان حظيًّا عنـدهم حـتى كـان لعلمـه يُلقَّب بـ"المكتبـة الشـاملة"، إلى أن تـبيَّن لـه الحـق فاختـار طريق الجهاد في سبيل اللـه وصـبر على بلائـه وشـدته وما لقي فيه.

اشـتغل -رحمـه اللـه- بـدعوة النـاس إلى الحـق الـذي استبان له وهو في صنعاء، ما صده قُربه من العـدو عن بيان الحق؛ كـان يكتب البحـوث الشـرعية ويرسـلها إلى المجاهـدين لتُنشـر ومنهـا كتابـه (كشـف شـبهات الديمقراطيين وكسر طاغوت اليمن) الـذي هـو دراسـة شـرعية للدسـتور اليمـني وردٌّ على شـبهات الـداعين للدخول في الديمقراطية.

سُـجن في سـبيل اللـه عـدة مـرات ومـا ثنـاه ذلـك عن طريق الجهاد، ثم مَنَّ الله عليه بالنفير في سـبيل اللـه فالْتحق بالمجاهدين داعيًا ومعلمًا ومربيًا ومقـاتلًا، ومـع عظيم حبـه لتعلم العلم وتعليمـه فلم يكن يـرى دوره مقصورًا على المكتبة وما حولها! بـل كـان البـاحث في المكتبـة، والخطيب في المسـجد، والمُـدرِّس في الدورات الشرعية، والمتحدث في الإعلام، وكان مع كل ذلـك المجاهـد المقاتـل المرابـط في صـفوف القتـال، ورابَـط في الصـف الأول ويشـارك في الغـزوات وكـان يتمنى أن يوفَّق لعملية استشهادية.

كـان مشـهودًا لـه بحرصـه على تقـويم مسـيرة الجهـاد وتصـحيح مـا فيهـا من أخطـاء مـع الحـرص على جمـع الكلمة على الحق، يَنصح ويوجِّه ويُـربي ويُعلم يُنبِّه على الأخطـاء والانحرافـات، ولم يكن فـوق النصـيحة عنـده

أحد، كان يناصح الأمراء وعلى رأسهم أبـو بصـير وربمـا أغلظ له أحيانًا، يفعل ذلك لا لمجرد تتبع الخطأ ولا كمن يجتهد في البحث عن الخطأ ليـبرر تـرك الجهـاد! وإنمـا حرصًا على أن تبقى مسيرة الجهاد على خـط مسـتقيم كما يُرضي الله؛ حتى تكون كلمة الله هي العليا.
ابتُلي -رحمـه اللـه- في آخـر حياتـه بكلام النـاس فيـه ووقَـع النـاس في عرضـه بين من يرميـه بـالغلو ومن يرميه بالإرجاء وما علمناه إلا بريئًا من التهمتين، عظيم الثبات في الحق لا يداهن في دينه أو يهادن، ومـا رأيتُ له موطنًـا قـدَّم فيـه رضـى أحـد على رضـى اللـه -كمـا أحسبه-.
إن مسيرة الجهاد في سبيل الله لا بُـدّ لهـا من العلمـاء الربـانيين، كمـا أن العلمـاء الصـادقين بحاجـة إلى أن يجاهدوا في سبيل الله؛ طلبًا لرضاه وبحثًا عن الشهادة في سـبيله، ولا ينبغي أن يقـول العـالم: هـل الجهـاد بحاجـــة إليّ؟ لأن العـــالِم بحاجـــة إلى الجهـــاد وليس العكس.
إن دور العلمـــاء في الجهـــاد لا ينبغي أن يقتصـــر على الفتـــاوى والتوجيهـــات من داخـــل المكتبـــات، ولا على مجرد التحريض، ولا على المراقبة من بُعْد، وإنمـا لا بُـدّ أن يخوضـوا غمـار الحـرب ويـذوقوا مكـارِه الجهـاد من خـوف وجـوع ومطـاردة، فـإذا فعلـوا ذلـك كـانت الأمـة جديرة بالنصر.
إن كل أمة تنظر إلى علمائها منظـر قـدوة فـإن فعلـوا خيرًا اقتدت بهم وإن فعلوا غير ذلك سبقتهم إليه، وإن تخاذُل كثير من المسلمين عن الجهاد؛ إنمـا هـو بسـبب ترقبهم لدور العلمـاء، ولمـا رأوا كثـيرًا من العلمـاء في هذا العصر دورُ أحسنهم لا يتجاوز التوجيه من بُعْـد قعـد

الكثير قائلين في أنفسهم: لو كان خيرًا لسبقونا إليه. وبسبب هذا ضاعت بلاد المسلمين وازدادت ضياعًا.

والأمة بحاجة إلى العلماء الذين يسبقونها إلى الخير وتُتَّقى بهم المكاره، يؤثرون أمتهم بالصافي ويبقى لهم الكدر، يضحون بما يملكون بل يَعْرِضون حياتهم بكل ما حوَت للبيع في سوق الشهادة؛ لتعيش أمتهم بعد ذلك حياة كريمة في ظل شرع الله.

إن العالم الرباني يتخذ قدوته وإمامه محمد بن عبد الله ﷺ وقد كان يخرج في الغزو كما يخرج غيره بل قال: (لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدتُ خِلاف سَرِية تغزو في سبيل الله) وكان يدخل المعارك ويقتحم المخافة، وكان يُسابق إلى الفزع، وكان الشجاع من أصحابه من يُحاذيه! يحفر معهم الخندق وينقل معهم اللبنة عند البناء، يجوع إذا جاعوا ويقاسمهم القليل من الطعام، يعيش معهم في الخوف، يبشرهم بوعد الله فيأمنون ويطمئنون، وبهذا الأسلوب ربَّى للأمة أعظم جيل عرفه التاريخ، وإذا أراد العالم لرسالته القبول والانتشار فعليه أن يكون أول المضحين لنشرها، فإذا خطها بدمه حفظها التاريخ وتناقلتها الأجيال وكُتب لها القبول بين
العباد.

أما دعوة الآمن المطمئن الذي لا يخاف ولا يضحي فإنها تحشد جمهورًا كثيرًا يتابع لكنه لا يبذل لدعوته إلا الفاضل من وقته وطاقته، ولن يفكر في إعلان البراءة من أعدائها فضلاً عن قتالهم في سبيل الله.

إن الدعوة التي تُربي أفرداها في جو السِّلم مع الطغاة تُخرِّج دعاة يخضعون للطواغيت، وكلما ضيَّق الطغاة عليهم استجابوا للقيود والتضييق حتى يصل بهم الحال

إلى البراءة من المعالم الواضحة في دين الله؛ خوفًا من أعداء الله! فيعلنون براءتهم من الجهاد والمجاهدين وأن الجهاد ليس من دينهم، ويميعون طبيعة العلاقة بين المسلم والكافر؛ وما دفعهم لهذا إلا حب الدنيا وكراهية الموت.

ألا فليراجع كل عالم نفسه ولينظر في سيرة رسول الله ﷺ، وليكن العالم المجاهد في سبيل الله فإنها سنة الرسول ﷺ ولا خير فيما خالف سنته.

اللهم تغمَّد الشيخ حارث النظاري بواسع رحماتك، اللهم اقبله شهيدًا وبلغه أعلى منازل الشهداء واجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وألحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين يا رب العالمين.